

جوهرة التوحيد

لبرهان الدين إبراهيم بن هارون اللقاني [١٠٤١ هـ]

ثُمَّ سَلَامُ اللَّهِ مَعَ صَلَاتِهِ
وَقَدْ عَرَى الدِّينُ عَنِ التَّوْحِيدِ
بَسِيفِهِ وَهَذِيهِ لِلْحَقِّ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَحِزْبِهِ
مُحْتَمٌّ يَخْتَاجُ لِلتَّبَيِّنِ
قَضَارَ فِيهِ الْاِخْتِصَارُ مُلْتَزِمٌ
(جَوْهَرَةُ التَّوْحِيدِ) قَدْ هَدَّبْتُهَا
بِهَا مُرِيداً فِي الثَّوَابِ طَامِعاً
عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَا قَدْ وَجَبَا
وَمِثْلَ ذَا لِرُسُلِهِ فَأَسْتَمِعَا
إِيمَانُهُ لَمْ يَخُلْ مِنْ تَرْدِيدِ
وَبَعْضُهُمْ حَقَّقَ فِيهِ الْكُشْفَا
كَفَى وَإِلَّا لَمْ يَزَلْ فِي الضَّيْرِ
مَعْرِفَةً وَفِيهِ خُلِفَ مُنْتَصِبِ
لِلْعَالَمِ الْعُلُويِّ ثُمَّ السُّفْلِي
لَكِنْ بِهِ قَامَ دَلِيلُ الْعَدَمِ
عَلَيْهِ قَطْعاً يَسْتَحِيلُ الْقِدَمُ
وَالنُّطْقُ فِيهِ الْخُلْفُ بِالتَّحْقِيقِ
شَطْرُ وَالْإِسْلَامِ أَشْرَحَنْ بِالْعَمَلِ
كَذَا الصِّيَامِ فَأَذِرْ وَالزَّكَاةُ
غِيَمَا تَزِيدُ طَاعَةَ الْإِنْسَانِ
وَقِيلَ لَا خُلْفَ كَذَا قَدْ نُقِلَا
كَذَا بَقَاءُ لَا يُشَابُ بِالْعَدَمِ
مُخَالِفٌ بُرْهَانُ هَذَا الْقِدَمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى صَلَاتِهِ
عَلَى نَبِيِّ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ
فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِذِي الْحَقِّ
(مُحَمَّدٌ) الْعَاقِبَ لِرُسُلِ رَبِّهِ
(وَبَعْدُ): قَالَ عِلْمٌ بِأَضِلِّ الدِّينِ
لَكِنْ مِنَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهَمَمُ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ لَقَّبْتُهَا
وَاللَّهُ أَرْجُو فِي الْقَبُولِ نَافِعَا
فَكُلُّ مَنْ كُتِفَ شَرْعاً وَجَبَا
لِلَّهِ وَالْجَائِزَ وَالْمُمْتَنِعَا
إِذْ كُلُّ مَنْ قَلَّدَ فِي التَّوْحِيدِ
فَفِيهِ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكِي الْخُلْفَا
فَقَالَ إِنْ يَجْزِمُ بِقَوْلِ الْغَيْرِ
وَأَجْزِمُ بِأَنْ أَوْلَا مِمَّا يَجِبُ
فَانْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ ثُمَّ أَنْتَقِلِ
تَجِدْ بِهِ صُنْعاً بَدِيعَ الْحِكْمِ
وَكُلُّ مَا جَازَ عَلَيْهِ الْعَدَمُ
وَفُسِّرَ الْإِيمَانُ بِالتَّضَدِّيقِ
فَقِيلَ شَرْطُ كَالْعَمَلِ وَقِيلَ بَلْ
مِثَالُ هَذَا الْحَجُّ وَالصَّلَاةُ
وَرُجِّحَتْ زِيَادَةُ الْإِيمَانِ
وَنَقَضَتْهُ بِنَقْصِهَا وَقِيلَ لَا
فَوَاجِبٌ لَهُ الْوُجُودُ وَالْقِدَمُ
وَأَنَّهُ لِمَا يَنَالُ الْعَدَمُ

قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَخِدَانِيَّةِ
عَنْ ضِدِّ أَوْ شِبْهِ شَرِيكِ مُظْلَقًا
وَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ وَعَـيَايَرَتْ
وَعِلْمُهُ وَلَا يُقَالُ مُكْتَسَبٌ
حَيَاتُهُ كَذَا الْكَلَامُ السَّمْعُ
فَهَلْ لَهُ إِذْرَاكَ أَوْ لَا خُلْفُ
حَتَّى عَلَيْهِمْ قَادِرٌ مُرِيدُ
مُتَكَلِّمٌ ثُمَّ صِفَاتِ الذَّاتِ
فَقُدْرَةُ بِمُمْكِنٍ تَعَلَّقَتْ
وَوَحْدَةٌ أَوْجِبَ لَهَا وَمِثْلُ ذِي
وَعَمَّ أَيْضًا وَاجِبًا وَالْمُمْتَنِعُ
وَكُلُّ مُوجُودٍ أَنْظِ لِلْسَّمْعِ بِهِ
وَعَبِيرُ عِلْمٍ هَذِهِ كَمَا ثَبَتَ
وَعِنْدَنَا أَسْمَاؤُهُ الْعَظِيمَةُ
وَأَخْتِيرَ أَنَّ أَسْمَاءَهُ تَوْقِيفِيَّةُ
وَكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التَّشْبِيهِهَا
وَنَزَّهَ الْقُرْآنَ أَيَّ كَلَامَةٍ
وَكُلُّ نَصٍّ لِلْحُدُوثِ دَلَالًا
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ ذِي الصِّفَاتِ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ مَا أَمْكَنَّا
فَخَالِقٌ لِعَبْدِهِ وَمَا عَمِلَ
وَحَاذِلٌ لِمَنْ أَرَادَ بُغْدَهُ
فَوَزُّ السَّعِيدِ عِنْدَهُ فِي الْأَزَلِ
وَعِنْدَنَا لِلْعَبْدِ كَسْبٌ كُلُّفًا
فَلَيْسَ مُجْبُورًا وَلَا أَخْتِيَارًا
فَإِنْ يُثْبِتْنَا فَبِمَخْضِ الْفَضْلِ
وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الصَّلَاحَ وَاجِبٌ
أَلَمْ يَرَوْا إِيْلَامَهُ الْأَظْفَالَ
وَجَائِزٌ عَلَيْهِ خَلْقُ الشَّرِّ
وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْقَدْرِ
دَوْمِيْنُهُ أَنْ يُنْظَرَ بِالْأَبْصَارِ
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بِجَائِزٍ عُلِّقَتْ

مُنَزَّهًا أَوْصَافُهُ سَنِيَّةُ
وَوَالِدٍ كَذَا الْوَلَدُ وَالْأَضْدِقَا
أَمْرًا وَعِلْمًا وَالرُّضَا كَمَا ثَبَتَ
فَاتَّبَعَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَطْرَحَ الرَّيْبَ
ثُمَّ الْبَصَرُ بِذِي أَتَانَا السَّمْعُ
وَعِنْدَ قَوْمٍ صَحَّ فِيهِ الْوَقْفُ
سَمِعَ بِصِيرٍ مَا يَشَاءُ يُرِيدُ
لَيْسَتْ بِغَيْرٍ أَوْ بِعَيْنِ الذَّاتِ
بِلَا تَنَاهِي مَا بِهِ تَعَلَّقَتْ
إِرَادَةُ وَالْعِلْمُ لَكِنْ عَمَّ ذِي
وَمِثْلُ ذَا كَلَامُهُ فَلَنَنْتَبِغِ
كَذَا الْبَصَرُ إِذْرَاكُهُ إِنْ قِيلَ بِهِ
ثُمَّ الْحَيَاةُ مَا بِشَيْءٍ تَعَلَّقَتْ
كَذَا صِفَاتِ ذَاتِهِ قَدِيمَةُ
كَذَا الصِّفَاتِ فَأَخْفِظِ السَّمْعِيَّةُ
أَوَّلُهُ أَوْ فَوْضُ وَرُمُ تَنْزِيهِهَا
عَنِ الْحُدُوثِ وَأَخْذِرْ أَنْتِقَامَهُ
إِحْمِلْ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي قَدْ دَلَّ
فِي حَقِّهِ كَالْكُونِ فِي الْجِهَاتِ
إِيْجَادًا إِيْغْدَامًا كَرَزَقِهِ الْغِنَا
مُؤَفَّقٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلَ
وَمُنْجِزٌ لِمَنْ أَرَادَ وَغْدَهُ
كَذَا الشَّقِيُّ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِلِ
بِهِ وَلَكِنْ لَمْ يُؤَثَّرْ فَأَعْرِفَا
وَلَيْسَ كُلًّا يَفْعَلُ أَخْتِيَارًا
وَإِنْ يُعَذَّبُ فَبِمَخْضِ الْعَذْلِ
عَلَيْهِ زُورٌ مَا عَلَيْهِ وَاجِبٌ
وَشِبْهَهَا فَحَاذِرِ الْمُحَالَا
وَالْخَيْرِ كَالْإِسْلَامِ وَجَهْلِ الْكُفْرِ
وَبِالْقَضَا كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ
لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا أَنْحِصَارِ
هَذَا وَلِلْمُخْتَارِ دُنْيَا ثَبَتَتْ

وَمِنْهُ إِزْسَالُ جَمِيعِ الرُّسُلِ
لَكِنْ بَذَا إِيْمَانِنَا قَدْ وَجَبَا
وَوَاجِبٌ فِي حَقِّهِمُ الْأَمَانَةُ
وَمِثْلُ ذَا تَنْبَلِيغُهُمْ لِمَا أَتَوْا
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ كَالْأَكْلِ
وَجَامِعٌ مَعْنَى الَّذِي تَقَرَّرَا
وَلَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ مُكْتَسَبَةٌ
بَلْ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ لِمَنْ
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَالْأَنْبِيَا يَلُونَهُ فِي الْفَضْلِ
هَذَا وَقَوْمٌ فَضَّلُوا إِذْ فَضَّلُوا
بِالْمُعْجَزَاتِ أَيْدُوا تَكْرُمًا
وَخَصَّ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ قَدْ تَمَّ مَا
بَعَثْتَهُ فَشَرَعُهُ لَا يُنْسَخُ
وَنَسَخُهُ لِشَرْعٍ غَيْرِهِ وَقَعَ
وَنَسَخَ بَعْضُ شَرْعِهِ بِالْبَعْضِ
وَمُعْجَزَاتُهُ كَثِيرَةٌ غُرِرَ
وَأَجْزَمَ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ كَمَا رَوَوْا
وَصَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ فَاسْتَمِعْ
وَحَيْرُهُمْ مَنْ وَلَّى الْخِلَافَةَ
يَلِيهِمْ قَوْمٌ كِرَامٌ بَرَرَةٌ
فَأَهْلُ بَذْرِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَالسَّابِقُونَ فَضَّلُهُمْ نَصًّا عُرِفَ
وَأَوَّلِ التَّشَاجُرِ الَّذِي وَرَدَ
وَمَالِكُ وَسَائِرُ الْأَئِمَّةِ
فَوَاجِبٌ تَقْلِيدُ حَبَرٍ مِنْهُمْ
وَأُثْبِتَنَ لِلْأَوْلِيَا الْكَرَامَةِ
وَعِنْدَنَا أَنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ
بِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظُونَ وَكُلُّوا
مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا فَعَلْ وَلَوْ ذَهْلُ
فَحَاسِبِ النَّفْسَ وَقِلَّ الْأَمَلَا
وَوَاجِبٌ إِيْمَانِنَا بِالْمَوْتِ

فَلَا وَجُوبَ بَلْ بِمَخْضِ الْفَضْلِ
قَدْغَ هَوَى قَوْمٍ بِهِمْ قَدْ لَعِبَا
وَصِدْقُهُمْ وَضُفَّ لَهُ الْفُطَانَةُ
وَيَسْتَجِيلُ ضِدُّهَا كَمَا رَوَوْا
وَكَالْجَمَاعِ لِلنَّسَا فِي الْحِلِّ
شَهَادَتَا الْإِسْلَامِ فَأَطْرَحَ الْمِرَا
وَلَوْ رَقَى فِي الْخَيْرِ أَعْلَى عَقَبَةٍ
يَشَاءُ جَلَّ اللَّهُ وَاهِبُ الْمِنَنِ
نَبِئْنَا فَمِلْ عَنِ الشُّقَاقِ
وَبَعْدَهُمْ مَلَائِكَةُ ذِي الْفَضْلِ
وَبَعْضُ كُلِّ بَعْضُهُ قَدْ يَفْضُلُ
وِعِضْمَةُ الْبَارِي لِكُلِّ حَتَّمَا
بِهِ الْجَمِيعِ رَبُّنَا وَعَمَّمَا
بِغَيْرِهِ حَتَّى الزَّمَانِ يَنْسَخُ
حَتَّمَا أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ لَهُ مَنَعَ
أَجْزَ وَمَا فِي ذَا لَهُ مِنْ غَضٍّ
مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ مُعْجِزُ الْبَشَرِ
وَبَرُّنَ لِعَائِشَةَ مِمَّا رَمَوْا
فَتَابِعِي فَتَابِعْ لِمَنْ تَبِعْ
وَأَمْرُهُمْ فِي الْفَضْلِ كَالْخِلَافَةِ
عِدَّتُهُمْ سِتُّ تَمَامِ الْعَشْرَةِ
فَأَهْلُ أَحَدِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
هَذَا وَفِي تَغْيِينِهِمْ قَدْ اخْتَلَفَ
إِنْ خُضَّتْ فِيهِ وَاجْتَنِبَ ذَاءَ الْحَسَدِ
كَذَا أَبُو الْقَاسِمِ هُدَاةُ الْأُمَّةِ
كَذَا حَكِي الْقَوْمِ بِلَفْظِ يُفْهَمُ
وَمَنْ نَفَاهَا فَأَنْبِذَنَ كَلَامَهُ
كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَدَا يُسْمَعُ
وَكَاتِبُونَ خَيْرَةٌ لَنْ يُهْمِلُوا
حَتَّى الْأَيْيَنَ فِي الْمَرَضِ كَمَا نُقِلَ
فَرُبَّ مَنْ جَدَّ لِأَمْرِ وَصَلَا
وَيَقْبِضُ الرُّوحَ رَسُولُ الْمَوْتِ

وَمَيِّتْ بِعُمْرِهِ مَنْ يُقْتَلُ
وَفِي فَنَاءِ النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتِلَافُ
عَجَبُ الذَّنْبِ كَالرُّوحِ لَكِنْ صَحَّاحَا
وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ قَدْ خَصَّصُوا
وَلَا تَخْضُ فِي الرُّوحِ إِذْ مَا وَرَدَا
لِمَالِكٍ هِيَ صُورَةٌ كَالْجَسَدِ
وَالْعَقْلُ كَالرُّوحِ وَلَكِنْ قَرَّرُوا
سُؤَالَنَا ثُمَّ عَذَابُ الْقَبْرِ
وَقُلْ يُعَادُ الْجِسْمُ بِالتَّحْقِيقِ
مَخْضُنٍ لَكِنْ ذَا الْخِلَافِ خُصًّا
وَفِي إِعَادَةِ الْعَرْضِ قَوْلَانِ
وَفِي الزَّمَنِ قَوْلَانِ وَالْجَسَابُ
فَالسَّيِّئَاتُ عِنْدَهُ بِالْمِثْلِ
وَبِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ تُغْفَرُ
وَالْيَوْمُ الْآخِرُ ثُمَّ هَوْلُ الْمَوْقِفِ
وَوَاجِبُ اخْتِيارِ الْعِبَادِ الصُّحُفَا
وَمِثْلُ هَذَا الْوِزْنُ وَالْمِيزَانُ
كَذَا الصُّرَاطُ فَالْعِبَادُ مُخْتَلِفُ
وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ثُمَّ الْقَلَمُ
لَا لاختِيَارِ وَبِهَا الْإِيمَانُ
وَالنَّارُ حَقٌّ أَوْجَدَتْ كَالْجَنَّةِ
ذَا خُلُودٍ لِلْسَّعِيدِ وَالشَّقِي
إِيمَانُنَا بِحَوْضِ خَيْرِ الرُّسُلِ
يَنَالُ شُرْباً مِنْهُ أَقْوَامٌ وَقَوَا
وَوَاجِبُ شَفَاعَةِ الْمُشَفَّعِ
وَعَيْنُهُ مِنْ مُرْتَضَى الْأَخْيَارِ
إِذْ جَائِزٌ غُفْرَانٌ غَيْرِ الْكُفْرِ
وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِهِ
وَوَاجِبُ تَغْذِيبِ بَعْضِ أَرْتَكَبِ
وَصِفَ شَهِيدِ الْحَرْبِ بِالْحَيَاةِ
وَالرِّزْقُ عِنْدَ الْقَوْمِ مَا بِهِ انْتَفِعَ
فَيَرْزُقُ اللَّهُ الْحَلَالَ فَاغْلَمَا

وَعَيْنُهُ هَذَا بَاطِلٌ لَا يُقْبَلُ
وَأَسْتَظْهَرَ السُّبُكِي بَقَاهَا أَلَلْدُ عُرِفَ
الْمُزْنِي لِلْبَيْلَى وَوَضَّحَا
عُمُومَهُ فَأُظْلِمَ لِمَا قَدْ لَخَّصُوا
نَصُّ مِنَ الشَّارِعِ لَكِنْ وَجَدَا
فَحَسْبُكَ النَّصُّ بِهَذَا السَّنَدِ
فِيهِ خِلَافٌ فَأَنْظَرْنَا مَا فَسَّرُوا
نَعِيمُهُ وَاجِبٌ كَبَغْثِ الْحَشْرِ
عَنْ عَدَمٍ وَقِيلَ عَنْ تَفْرِيقِ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ عَلَيْهِمْ نَصًّا
وَرُجِّحَتْ إِعَادَةُ الْأَغْيَانِ
حَقٌّ وَمَا فِي حَقِّ أَرْتَبَابِ
وَالْحَسَنَاتُ ضَوْعِفَتْ بِالْفَضْلِ
صَغَائِرُ وَجَا الْوُضُوءِ يُكَفِّرُ
حَقٌّ فَخَفَّفَ يَا رَحِيمٌ وَأَسْعَفَ
كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ نَصًّا عُرِفَا
فَتُوزَنُ الْكُتُبُ أَوْ الْأَغْيَانُ
مُرُورُهُمْ فَسَالِمٌ وَمُنْتَلِفُ
وَالْكَاتِبُونَ اللَّوْحُ كُلُّ حَكْمٍ
يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
فَلَا تَمِلْ لِجَاحِدٍ ذِي جِنَّةٍ
مُعَذِّبٌ مُنْعَمٌ مَهْمَا بَقِيَ
حَتْمٌ كَمَا قَدْ جَاءَنَا فِي النَّقْلِ
بِعَهْدِهِمْ وَقُلْ يُذَادُ مَنْ طَعَّوَا
(مُحَمَّدٌ) مُقَدِّمًا لَا تَمْنَعُ
يَشْفَعُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
فَلَا تُكْفِّرُ مُؤْمِنًا بِالْوِزْرِ
فَأَمْرُهُ مُفْوُضٌ لِرَبِّهِ
كَبِيرَةٌ ثُمَّ الْخُلُودُ مُجْتَنَبُ
وَرِزْقُهُ مِنْ مُشْتَهَى الْجَنَّاتِ
وَقِيلَ لَا بَلْ مَا مُلِكَ وَمَا اتَّبَعَ
وَيَرْزُقُ الْمَكْرُوهَ وَالْمُحَرَّمَا

فِي الْاِكْتِسَابِ وَالتَّوَكُّلِ اخْتَلَفَ
وَعِنْدَنَا الشَّيْءُ هُوَ الْمَوْجُودُ
وَجُودُ شَيْءٍ عَيْنُهُ وَالْجَوْهَرُ
ثُمَّ الذُّنُوبُ عِنْدَنَا قِسْمَانِ
مِنْهُ الْمَتَابُ وَاجِبٌ فِي الْحَالِ
لَكِنْ يُجَدِّدُ تَوْبَةً لِمَا اقْتَرَفَ
وَحِفْظُ دِينٍ ثُمَّ نَفْسٌ مَا لَمْ نَسَبْ
وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ جَحْدُ
وَمِثْلُ هَذَا مَنْ نَفَى لِمُجْمَعٍ
وَوَاجِبٌ نَضَبُ إِمَامٍ عَذَلٍ
فَلَيْسَ رُكْنًا يُعْتَقَدُ فِي الدِّينِ
إِلَّا بِكُفْرٍ فَأَنْبِذَنَّ عَنْهُ
بَغْيٍ هَذَا لَا يُبَاحُ صَرْفُهُ
وَأُمْرٌ بِعُرْفٍ وَاجْتِنَابِ نَمِيمَةٍ
كَالْعُجْبِ وَالْكِبْرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ
وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الْخَلْقِ
فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ
وَكُلُّ هَذَا لِلنَّبِيِّ قَدْ رَجَحَ
فَتَابِعِ الصَّالِحَ مِمَّنْ سَلَفَا
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ فِي الْإِخْلَاصِ
مِنَ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالْهَوَى
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَمُنَّحَنَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الدَّائِمَ
(مُحَمَّدٍ) وَصَحْبِهِ وَعِثْرَتِهِ

وَالرَّاجِحُ التَّفْصِيلُ حَسَبَمَا عُرِفَ
وَتَأَيَّتَ فِي الْخَارِجِ الْمَوْجُودُ
الْفَرْدُ حَادِثٌ عِنْدَنَا لَا يُنْكَرُ
صَغِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فَالْثَّانِي
وَلَا أَنْتِقَاضُ إِنْ يَعْدِلُ لِلْحَالِ
وَفِي الْقَبُولِ رَأْيُهُمْ قَدْ اخْتَلَفَ
وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعَرَضٌ قَدْ وَجَبَ
مِنْ دِينِنَا يُقْتَلُ كُفْرًا لَيْسَ حَدٌّ
أَوْ اسْتَبَاحٌ كَالزَّنَى فَلَتَسْمَعَ
بِالشَّرْعِ فَأَعْلَمَ لَا بِحُكْمِ الْعَقْلِ
فَلَا تَزْعُ عَنْ أَمْرِ الْمُبِينِ
فَاللَّهُ يَكْفِينَا أَذَاهُ وَخَدَّهُ
وَلَيْسَ يُغَزَلُ إِنْ أَزِيلَ وَضَفُّهُ
وَعِيبَةٌ وَخَضَلَةٌ دَمِيمَةٌ
وَكَالْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ فَأَعْتَمِدِ
حَلِيفَ جِلْمٍ تَابِعًا لِلْحَقِّ
وَكُلُّ شَرٍّ فِي اتِّبَاعِ مَنْ خَلَفَ
فَمَا أُبَيِّحُ أَفْعَلَ وَدَعَّ مَا لَمْ يُبَخْ
وَجَانِبِ الْبِدْعَةِ مِمَّنْ خَلَفَا
مِنَ الرِّيَاءِ ثُمَّ فِي الْخَلَاصِ
وَمَنْ يَمِيلُ لِلْهَوَى قَدْ غَوَى
عِنْدَ السُّؤَالِ مُظْلِقًا حُجَّتَنَا
عَلَى نَبِيِّ دَأْبِهِ الْمَرَّاحِمُ
وَتَابِعِ لِنَهْجِهِ مِنْ أُمَّتِهِ